آلام شهرزاد

حُذام الحدّاد

الكتاب : آلام شهرزاد (شعر)

المؤلف : حُذام الحدَّاد

الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٦

رقم الإيداع : ١٤٦٨٣ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي : I.S.B.N: 978-977-493-257-1

الناشر

شمس للنشر و الإعلام

٨٠٥٣ ش الجامعة الحديثة. الهضبة الوسطى. المقطم. القاهرة

ت فاكس ٢٧٢٣٨٠٠٤ (٠٢) / ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)

www.shams-group.net

لوحة الغلاف : رنا حلمي الخميسي



آلام شهرزاد

شعر

حُذام الحدّاد

إهـداء

إلى زوجي الحبيب سامر صديق خزعل

إلى ابنتي سمر وابني أحمد

إلى كل من ساندني، ووقف بجانبي

وأضاء في طريقي شمعة

إليهم جميعًا أرفع كتابي

مع باقة معطرة بالحب محزمة بالوفاء

حزام الحداد

تقديم

هيثم نافل والي
قاص وروائي مغترب
ميونيخ / ألمانيا

" أعيدوني، إلى وطني، فلَقَد سئِمتُ الاغتراب، أعيدوني إلى داري لحضنِ الأَهلِ والأحباب، أريدُ أن أُعانِقَ النَخيلَ، أنْ ألثُمَ التُراب، أنْ أَحضنَ الحَجَر،.. ففي داخِلي لوعةٌ واشتياقٌ، ونَفْسٌ نالَ منها الضَجَر، أُريد المقامَ بأفيائِهِ، فمِنْ بعدِهِ لايُعَزُّ العمر.. أعيدوني الى بَغدادَ دِجلةَ للشطآن، إلى شَمسي، إلى أمسي لأَجلوَ غيمة الأحزان، عَطشى.. ترَكتُ نَخلَتي، صوَري تبكيها الحيطانْ، وقيودُ الغربةِ تَقتلُني، فهيَ سِجني وهيَ السجّان، كَشوقِ طائر شَوقي، يتوقُ العودةِ للأوطان،.. أعيدوني الى وطني ".

بهذا الحسِّ الشعري الجميل المؤثر الذي يكاد يُبكي الحجر لرهافته وقوته في مخاطبة الوجدان الإنساني وتمكنه من

ترجمة الأحاسيس عميقة الأغوار بحُرية وجرأة لم نقرأ إلا ما ندر لغيرها بمثل حبكتها، تمثيلها، تصويرها لنفس وخلجات الإنسان بهذا الشكل الصارخ الذي شعرنا برجته، حركته وصوته الثوري الخارج من أعماق السيدة حذام الحداد وهي تعبِّر عما تضمره حواء من خلال آلام شهرزاد، تلك التي روَّضت شهريار في عُقر داره.

السيدة حذام الحداد صاحبة موهبة أدبية كبيرة، قرأتْ وطالعتْ واهتمت ببناء شخصية خاصة لها جعلتها متفوقة، متميزة ذات نبرة شعرية معروفة لمن سمع أو قرأ لها، بصمة فريدة، وإلا كيف نحلل قصيدتها التي كتبتها وهي تئن شعراً جاء من أعماق جراحها يوم قصفوا جسر الصرافية وسط بغداد، كان لهذا الحدث الجلل تأثيراً بالغًا على نفسيتها وشعورها المرهف الذي جعلها تبكي شعراً قالت فيه:

" لوعة بغداد، ما نامت عين بغداد وصحت، إلاّ بلوعةٍ لفراق الحبيباتِ، بكَتْ واغرورقت بالدم أعينها، وخاطبتني شاكية اشهدوا مأساتي، فجسر الخير كان دومًا شاخصًا، دائمَ الودِّ شاهدًا لذّاتي، وكم مرَّتْ به من أحبتي، وكَمْ قضيتُ معه أجملَ ساعاتي،

قُطعَتْ أوصالهُ من هَول ضربة، نزفَتْ شرايبني وأَدمَتْ جراحاتي، بَكَتْ الرصافة على فراقِ خلِّها، والكرخ أَنَّ مؤرقًا ينزفُ الآهاتِ، عزّيتُ أهل الصوبين لِفراقهم ، وكبَّر أهلي من فيضِ عذاباتي، أوَ عرفتُم مَنْ فرَّق بينكم، وأنتم أكثر شعوب الله خبراتِ، فللمُحتلّ بصماتٌ في بلدي، ومثلما حدَّث الماضي هو الآتي، هُمْ الغزاة مَنْ طمعوا بأرضي، ودخلوا مساجدي واحتلّوا ساحاتي، أليسوا مَنْ في الأمسِ أنفسهم، لَعنوا ديني وهدّوا عتباتي، فلا تصدِّقوا مَنْ أَتى محرراً، فما جاء الاّ لنهبِ خيراتي ، رجس شيطانٍ مّنْ أراد الشرّ بنا، ومَنْ زادَ مِن هَولِ معاناتي ، أخرجوهُم من عريني عاجلاً، لأن ولوجهم زادَ ويلاتي ، وأطعموهُم بنارٍ هُم أصحابِها، واحرِقوا فَم من ذاق ثمراتي ، وقاتِلوا مَنْ قاتَلَ أحبتي، وزفّوهم بسيلٍ من الجنازاتِ، ما عاشَ من رامَ بالعراق شرًا، والتاريخُ شاهدٌ على صولاتي".

خرجت لنا صاحبة الآلام المزروعة في قلبها التي ازهرت قصائد تتحدى الظلم، الواقع المرير الذي تحياه المرأة العربية تحت وزر الاستغلال والاستعمار ولهذين المرضين مسميات عديدة،

منها الوطن، وآخر الدين وثالث الأعراف والتقاليد والنسب والتراب وحتى الطين، جعلوها فتيت، رهينة لقدرها المقيت، قالوا عنها كل شيء إلا إنها أصل الحياة وجمال الطبيعة وعرس الأرض دون سلاسل أو تقييد.

آه يا شهرزاد.. تستحقين هذا المقام لتكوني عنوانًا، ديوانًا، قصائد شعر تتغنى ويتمثل بكِ رمز العطاء والقوة، الذكاء والحنكة، حتى لو تألمتِ، حزنتِ فإنك قادرة على الخلق دائمة الإبداع كما عرفناك من نسل الأصيلة حواء..
عرفناكِ نبعًا صافيًا يروي مدينة بكاملها، فرح، بسمة على الشفاه المكمومة، تضحك وداخلها يحتضر، تعطي وهي لا تملك غير الطيبة والحنان والرحمة لتهبها، وهل جاءت الأديان بغير ذلك؟!

بين أيدينا اليوم مجموعة من القصائد التي تختلف عن النصوص التي نقرأها هنا وهناك، كتبت بحرفية جميلة، لها وقع مؤثر على النفس البشرية، الإيقاع الموسيقي لحن شعري متناسق، ناهيك عن المعنى البلاغي المقتضب التي جادت فيه الحداد بمهنية عالية وهي ترسل سجيتها على فطرتها لتجعلها

تئنَّ شعرًا جميلاً يحاكي شغاف القلوب المغتربة التي تحن العودة إلى أوكارها، أوطانها نابذة مرض العصر الطائفية، حاربتها بالكلمة الشعرية التي تقدر عليها وأبدعت فيها، هذا ما جاء عبر كلمات قصائدها تجادل التاريخ، نبع الماضي، تخجل الجاهل وتسعد المتعلم لحجتها وصدقها وحميمية مشاعرها وهي تنطق بالوفاء لوطنها العراق أصل الحضارات.. اخترنا منها هذا المقطع الذي يقول:

" سألني عن ديانتي، فأجبتُه عراقيّة، ربُّك هو ربّي وكلُّ الأديانِ ديني، أنا مَن تطهَّرَتْ بماءِ دجلة، وتضرَّعتْ إلى ربِّ السماء، وطلبتُ المُرادَ من الحُسين، ومن السيِّدةِ العذراء،.. ياسيِّدي كنّا في ذلك الزمان لا نسألُ عن الأديان، كنّا صُحبةً وإخوان وأحبَّةً وجيران، قبل أن ينخرَ السوسُ أصولنا وتضيعُ منّا عقولنا،.. أرأيت كيفَ ذبحوا الخَلق باسمِ اللهِ واسمِ الدين، بثيابِ العفّة جاؤونا، وهم من نسلِ الشياطين، فما أشقانا وقد سِرنا نحو الخيبةِ والخذلان، ودموعنا تنزِفُ مدرارًا، من آذارَ إلى نيسان، غادَرَ العدلُ الميزان، أغْضبْنا ربَّ الأكوان، عاقَبَنا ربَّ الأكوان، صار الخصامُ سلوانا وبتنا نسجدُ للطاغوت، ننهشُ لحمَ بعضنا، وينحرُ فينا إله

الموت،.. كلُّ الأديانِ سيِّدي نادتْ بالحبِّ والسلام، مافينا كفّار وما فينا عبَدةُ أصنام، يمينك هو يميني فإن كنتَ أخي في الوطن لا تسلْ عن ديني،.. لأني عراقيَّة".

أرجو للصديقة السيدة حذام التي معشرها سلام ووئام كل التوفيق في مشوارها الأدبي الشعري الذي بدأ بآلام شهرزاد ولا أظن ستتوقف عن نبضها في رفد الأدب العربي بشعرها، بآلامها وحتى عودتها إلى وطنها الجريح، العراق.



أعيدوني إلى وطني

أعيدوني
إلى وطني
فلَقَد سئِمتُ
الاغتراب

أعيدوني
إلى داري
لحضنِ الأَهلِ
والأحباب

أريدُ أن
أُعانِقَ النَخيلَ
أنْ ألثُمَ التُراب

أنْ أَحضنَ

الحَجَر

ففي داخِلي

لوعةٌ واشتياقٌ

ونَفْسٌ نالَ

منها الضَجَر

أُريد المقامَ

بأفيائِهِ

فمِنْ بعدِهِ

لا يُعَزُّ العمر

أعيدوني

إلى بَغدادَ

.. دِجلةَ

للشطآن

إلى شَمسي

إلى أمسي

لأَجلوَ غيمة

الأحزان

عَطشى..

ترَكتُ نَخلَتي

صوَري...

تبكيها الحيطانْ

وقيودُ الغربةِ

تَقتلُني

فهيَ سِجني

وهيَ السجّان

كَشوقِ طائر

شَوقي

يتوقُ

العودةِ

للأوطان

أعيدوني

إلى وطني



بغداد وإن فارقتك عيني

بَغدادَ

وإن فارقتكِ عيني

ففي قلبِي

ومَوشومَةً في كبدي

يا مُهجةَ الروح

أَينَ مِنّي

وطنُ الأترابِ

ومَهدِ ولدي

وكانَتْ صَباحاتكِ

كمَواكبِ عُرسٍ

وشَمسكِ تملأ الفَضا

بنورٍ عَسجدي

وأيدي النَسائم

تُداعب نَخلاتكِ

وتَمسحُ الحزنَ

عنْ جَبينِها النَدي

وشطآن دِجلة

تزخرُ بعزِّها

وتَروي حَكايا المَجدِ

فيكِ والسؤددِ

والكائِنات مُفعمَةٌ

بالحياةِ إذْ تَصحو

على عطرِ زهرٍ

وغِناء طيرٍ شَدي

ولَيْلكِ الساحِر

حينَ يَسدل سِتاره

يَبعثُ السكونَ

في نفسِ المسهدِ

وقَلائد النجوم

تحرسُ سَماءك

والبَدر يَختال

بسحرِ نورٍ سَرمَدي

شربتُ فَما اِرتَويت

إلاّ مِن دِجلة

وما يَرتوي بمرٍ

مَنْ ذاقَ

طَعم الشهدِ

تَرِدُ في خاطري

ذِكْرى منازلٍ

وأَحْبابٍ رَحَلوا

وتَرَكوني في كَمَدِ

فتَغلبني الأَشواقُ

وتنزفُ أدمعي

وأُعَزّي النَفسَ

بالصبرِ والجلدِ

أرسمُ البسمةَ

على شفاهي مُرغمة

وفي حَنايا القَلب

جمرِ موقدِ

وا أَسفي كَمْ

أَثقلَتكِ الجِراحُ

ولَمَ تُعفيكِ

يَد سفّاحٍ

ولا ظالمٍ مستبدِ

فلا اَلذي عاشَ

بكُنفكِ مُسعدًا

ولا الذي نأى

عنكِ بمُسعَدِ

أرنو إِليك فَضمّيني

الى حِضنكِ

ففي أحضانِ الأُمِ

راحةٌ للمجهدِ

بَغداد

هلاّ أَخبرتِني

إِلامَ فُراقنا

وهَل لَنا

مُلتقى

في غَدِ



لا تسكتي شَهرزاد

لا تسْكتي شهرَزاد
فلم نقلَع بعدَ
ثوبَ الحِداد
وأعناقنا مازالَتْ
تحتَ سيفِ الجَلاّد
نرتَوي مِن
كؤوسِ الشقاءِ
ويأسَ منّا
رجاء الرجاءِ
وطالَتْ بنا
ليالي السهادْ

لا تسكُتي شَهرزاد

فالنساءُ في زمَني

سيِّدَتي

تُباع بأسواقِ

النخاسةِ

لأجلِ الجِهاد

فكيف لنا أن

نُدركَ الصباح

وقد جاء مَنْ

يَستبيح الدِيار

متخفّ ٍ بثوبِ

التُقى والوقار

وأعراضُ العذارى

صُفَّت في المزاد

لا تسكُتي شهرزاد

ففي وطني

أَلف شَهريار

يغتصِبُ

القاصرات الصِغار

يقتلُ البراءَة

يشيعُ الدَمار

ويَعيدُ ما كانَ

مِن عَهْدِعادْ

لا تسكُتي شَهرزاد

فما زالَ سيّد

الجَواري مُنتَصرْ

والحقُّ في

عالَمي مُنكسِرْ

وقَهرُ النِساء

يُدمي القلوبَ

يُذيبَ الحجر

فكيفَ السكوت

وخَلفَ اللَّيالي

حَكايا طَويلة

فاترُكي حكاياكِ

وتعالَي لتَعيشي

ليلَة من زمَني

بألفِ ليلَة



عيدُ الربيع

ها هي الأطيار تصْدَح
مُعلنة بدء الرَبيع
تسكُبُ الألحانَ شدوًا
سكرى بالجَوِّ البَديع

تشكو للشَمس التي
سكَنتْ كبدَ السماء
عن أَسىً حلّ بها
بَعدَ إذلال الشتاء

تقفِزُ فوقَ المروج

بينَ الغصونِ والشجر

تمَرَحُ حيث الروابي

ارتدتْ جِلباب أخضَر

تعزِف لحنَ الخلود

تهتفُ بالكائِناتِ

أَبشروا نيسان أَقبل

حامِلاً سرّ الحياةِ

فاستفيقي يا ز هور

واملأي الآفاقَ عطرا

واخلعي ثوبَ الرقاد

لا يَنامُ الحي دهرا

قد أتتْكِ الفراشات

جَذلى بثوبٍ جديد

وأسراب النُحيلات

تحتَفي فاليومُ عيد



لا تسَلْ عن ديني

سألني عن ديانتي

فأجبتُه عراقيّة

ربُّك هو ربّي

وكلُّ الأديانِ ديني

أنا مَن تطهَّرَتْ بماءِ دجلة

وتضرَّعتْ إلى ربِّ السماء

وطلبتُ المُرادَ من الحُسين

ومن السيِّدةِ العذراء

يا سيِّدي

كنّا في ذلك الزمان

لا نسألُ عن الأديان

كنّا صُحبةً وإخوان

وأحبَّةً وجيران

قبل أن ينخرَ

السوسُ أصولنا

وتضيعُ منّا عقولنا

أرأيت كيفَ ذبحوا الخَلق

باسمِ اللهِ واسمِ الدين

بثيابِ العفّة جاءونا

وهم من نسلِ الشياطين

فما أشقانا وقد سِرنا

نحو الخيبةِ والخذلان

ودموعنا تنزِفُ مدرارًا

من آذارَ إلى نيسان

غادَرَ العدلُ الميزان

أغْضبْنا ربَّ الأكوان

عاقَبَنا ربَّ الأكوان
صار الخصامُ سلونا
وبتنا نسجدُ للطاغوت
ننهشُ لحمَ بعضنا
وينحرُ فينا إله الموت

كلُّ الأديانِ سيِّدي
نادتْ بالحبِّ والسلام
ما فينا كفّار
وما فينا عبَدةُ أصنام
يمينك هو يميني
فإن كنتَ أخي في الوطن
لا تسلْ عن ديني
لأني.. عراقيَّة

◆ ◆ ◆

شوقٌ للعِراق

جسَدٌ أنا هاهُنا

والروح تَأبى

أَن تأتِي مَعي

عالقةٌ هناكَ

بين النَخيلِ

وفي جنّاتِ

مربَعي

فإن خاطَبتها

كَفاكِ هجرًا

وارحَمي مدمَعي

لا تأبه لِندائي

وتهتِفُ بي :

ارجعي



مدينتي الحزينة

مدينتي الحزينة
سقطَتْ بأيدي
مَن حملَ لها
الضَغينة
مدينَتي بالأمسِ
كانت حُرةً
واليومَ في أيديهم
رَهينة
عمَّ الخرابُ
كلَّ رُكنٍ فيها
وانعدمَتْ في أرضِها
السكينة

مدينتي دنَّسها اللِئامُ

أيقظوا فيها الفتنةَ

وقطعوا الأرحامَ

اقتحموا أبوابها

ونكسوا راياتها

وتركوها خاوية

لا تعرف الحبَّ

ولا الوئام

فلولهم انتشرت كالوباء

وأباحَتْ سفكَ الدماء

سكّانها مَنْ هُجِّروا

مازالوا في العراء

أطفالها أيتام

نساؤها إِماء

فرسانها تخلّوا
عن خيولهم
ودُهنتْ بالباطل
عقولهم
وأهلها
مازالوا يسألون
عن بقايا
أُمّة غرّاء
كانت في أمسِها
تسمو للعلاء
وما علِموا
أنها ماتتْ
وأُقفِلتْ فيها
أَبواب العزاء



رحلتِ

في رثاء أختي فاضلة الحداد رحمها الله
التي وافتها المنية في يوم ٢١-٩-٢٠١٢

رَحلْـــــتِ ورحيلــــك أدمــــى مقلتـــــي
والنـــــوم نــــافرٌ منّـــي ولـــــيلي ســــهَرُ
لبسْـــــتِ ثـــوب الحـــزْن في صـــــغرٍ
وكتمْـــتِ الأســـى ونَخــرَ قلبــك القهْــرُ
وشَربْـــتِ كـــؤوس المُــرِّ حتّـــى ثُمالتهـــا
واحتملـــتِ مـــا لا طاقـــة في حملـــهِ البشَـــرُ
أي قســـوة وظلـــم حملتـــه لـــكِ الحيـــاة
فنالـــتْ منـــكِ ومـــا نُلْـــتِ منهـــا وطَـــرُ
أختـــي أبكيـــتُ حتـــى الـــذي أســـمعتهُ

عـــــا أصـــــابك مــــــن نوائبــــــه الـــــــدهرُ

كربـــــانٍ ضَــــــلَّت ســــــفينته طريقهـــــا

يُقـــارعُ البحـــر وحيـــدًا وللمجهـــول يبحـــر

فـــأن كانـــت الشـــواهد تحكـــي عُمـــر أهلهـــا

فشـــاهدةُ قـــبرك تحكـــي عمـــرك، صِـــفرُ

يـــا فاضـــلة الخلـــق ويـــا نبـــع عطـــاء

تحملـــين الفـــرح لنـــا وهمـــك مســـترُ

مـــا لي أرى النجـــوم قـــد خَبـــا بريقُهـــا

والشَـــمس قـــد أفِلـــتْ واظلَـــمَّ القمَـــرُ

وليـــلٌ بـــلا نهـــار أســـتبَدَّ بي وجحافـــل

الظـــلام حلّـــت ومـــا تبعهـــا فجـــرُ

وطيـــور السَـــماء لا تشـــدو كـــا عهـــدتها

بـــل تنعـــي فراقـــك وأنفاســـها تحتضـــرُ

وجمـــر النـــار تحـــت أضـــلعي يحرقنـــي

وقلبـــي يكـــاد مـــن البـــين ينفطـــرُ

ودمـــوع العـــين مابرِحـــت تســـيل مـــن

الآمـــاق والخـــدود لظـــىً تســـتعرُ

والـــدنيا خـــواء فـــلا حيـــاة فيهـــا

والفضـــا حزنًـــا عـــلى فراقـــك يزمجـــرُ

وقلبـــي منهـــكٌ والحسرـــاتُ تقتلنـــي

وفـــؤادي مـــن فـــرط النـــوى ألمًـــا يقطـــرُ

فـــأن كـــان فراقـــك قـــاسٍ عـــليَّ

فكيـــــف لي في فقـــــدك صـــــبرُ

فلـــو حملـــتْ الجبـــال الـــذي بي لتصـــدعت

ولتكســـّر مـــا فيهـــا مـــن صـــمّ صـــخر

ولـــو خُـــيرتِ ُلأعطيتـــك مـــا تبقـــى

مـــن حشاشـــتي لوهبتهـــا لـــك عمـــرُ

يـــا نخلـــة مـــن أرضِ طيـــب اُقتُلعـــت

وامتــــدت لهـــا في غفلـــةٍ يـــد القـــدرُ

ودَدتُ لـــو حَملـــتُ ثـــرى قـــبرك عـــلى

رأسي لأبـــاهي الخلـــق فيـــكِ وأفخـــرُ

فـــإن مـــا اســـتوفيتِ مـــن الـــدنيا حقـــك

فلـــــك عنـــــد الله الثـــــوابُ والأجـــــرُ

يـــا حـــي أنـــت الـــذي وهبـــتَ روحهـــا

وإن تســـتردها فأنـــت صـــاحب الأمـــرُ

وارحمهـــا يـــا أرحـــمَ الـــراحمين برحمتـــك

ولـــك في كـــل حـــين الحمـــدُ والشـــكرُ



تبًا للإرهاب

مـــا لعينـــيَّ جفاهـــا النـــوم مؤرقـــة
وراعنـــي مـــن ليلهـــا ليـــل طويـــل
أرى عيـــون النـــاسِ قـــرَّتْ هانئـــةً
ومـــا رأيـــتُ عينـــيَّ للكـــرى تميـــل
ومـــا ترَكْـــتُ أرضي إلاّ مكرهـــة
ومـــا ظننـــتُ الـــدَهر بمصـــابها يطيـــل
فكيـــفَ النـــوم والإرهـــاب في بلـــدي
وقَسَـــتْ يـــدهُ فهـــوَ بـــالموْتِ يكيـــل
وبيـــوتٌ عـــامراتٌ فقـــدَتْ أوتادهـــا
ولَمَ يَبـــق لأهلِهـــا... معيـــل

وأخـــرى خَلَـــتْ وهُجِّـــرَ أهلهـــا

وبيـــوت مـــلأى بحُـــزنِ وعويـــل

وأمٌّ نائِحـــةٌ شَـــكَتْ لفرقَـــةِ أبناءهـــا

فبكـــلِّ بـــلاد الله لهـــا نزيـــل

وبـــات الحـــر بكنـــفِ داره متوجسًـــا

مستســـلمًا للويـــلِ مســـجونًا ذليـــل

واُغتيلـــتْ الشـــمس في وطنـــي

واســـتبد بـــه ظـــلام مـــا لـــهُ مَثيـــل

يـــا شـــعبي الأبي كُـــنْ متيقنًـــا

إنَّ الوحـــدة لـــيس لهـــا بـــديلْ

ومَـــنْ بـــثَّ ســـموم الفرقـــةِ بيـــنكم

سيُســـعَد إن جعَـــلَ دمـــاءكم تســـيل

فتـــيقظْ لمـــن يريـــد الشـــرَّ بـــك

وإلاّ فلَـــيسَ للإرهـــابِ رحيـــلْ

واقطـــعْ حِبـــال الفتنـــةِ عـــاجلا

وأشرقْ فأنـــتَ مَـــن يقهـــرُ المســـتحيل

ولا أظـــنَ الشـــمس في إشراقِهـــا

تهجـــرُ الشـــرق وللغـــربِ تميـــلْ



لـوعـةُ بغداد

مــــا نامـــــتْ عـــينُ بغـــداد وصــــحتْ

إلاّ بلوعـــــــةٍ لفـــــــراقِ الحبيبـــــــاتِ

بكَـــــتْ واغرورقـــت بالـــــدم أعينهــــا

وخــــاطبتني شــــاكيةً اشــــهدوا مأســــاتي

فجـــــسرُ الخـــيرِ[1]كـــان دومًـــا شاخصًـــا

دائــــــمَ الـــــــودِّ شــــــاهدًا لــــــذّاتي

وكـــــم مـــــرَّتْ بــــــه مـــــن أحبتــــي

وكَـــمْ قضـــيتُ معـــه أجمـــلَ ســـاعاتي

قُطعَـــتْ أوصـــالهُ مـــن هَـــولِ ضربـــةٍ[2]

نزفَـــتْ شرايينـــي وأَدمَـــتْ جراحـــاتي

---

(١) جسر الصرافيّه من أطول الجسور التي تربط بين الكرخ والرصافة في بغداد

(٢) تفجير ضريح الإمامين علي الهادي والحسن العسكري في ٢٢ / ٢/ ٢٠٠٦ في سامراء

بَكَـــتْ الرصـــافةُ عـــلى فـــراقِ خلِّهـــا
والكـــرخ أَنَّ مؤرقًـــا ينـــزفُ الآهـــاتِ

عزّيـــتُ أهـــل الصـــوبين لفِـــراقهم
وكـــبَّر أهـــلي مـــن فـــيضِ عـــذاباتي

أوَ عـــرفتُم مَـــنْ فـــرَّق بيـــنكم
وأنـــتم أكثـــر شـــعوبِ اللهِ خـــبراتِ

فللمُحتـــلِّ بصـــماتٌ في بلـــدي
ومـــثلما حـــدَّث المـــاضي هـــو الآتي

هُـــمْ الغـــزاةُ مَـــنْ طمعـــوا بـــأرضي
ودخلـــوا مســـاجدي واحتلّـــوا ســـاحاتي

أليســـوا مَـــنْ في الأمـــسِ أنفســـهم
لَعنـــوا دينـــي وهـــدّوا عتبـــاتي

فـــلا تصـــدِّقوا مَـــنْ أَتـــى محـــررًا
فـــما جـــاء إلاّ لنهـــبِ خـــيراتي

رجـــس شـــيطانٍ مّـــنْ أراد الشــــرَّ بنـــا

ومَــــــنْ زادَ مِــــن هَــــولِ معانــــاتي

أخرجــــوهُم مــــن عرينـــي عــــاجلاً

لأن ولـــــــــوجهم زادَ ويــــــــــلاتي

وأطعمــــوهُم بنــــارٍ هُـــم أصــــحابها

واحرِقـــوا فَـــم مــــن ذاق ثمـــراتي

وقــــاتِلوا مَــــنْ قاتَــــلَ أحبتـــــي

وزفّـــوهم بســـيلٍ مــــن الجنــــازاتِ

مــــا عــــاشَ مــــن رامَ بــــالعراق شرًّا

والتــــاريخُ شــــاهدٌ عــــلى صــــولاتي

محبوب العرب

حمدًا لله يا عَرَب

اتفَقتُم على الطَرَب

يا سادَتي الكِرام

ومُدمني الخصام

سَعيرُ النار أنتُم

شعوبكُم هيَ الحَطبْ

ربيعُكمْ العَربي

تكلّل بالرعبِ

قتلٌ نِزاعً مذهبي

والرجا منهِ هُرَبْ

فَخركُم مَجد الأجداد

ما إرثكم للأَحفاد

فتاوى مِن قومِ عاد

وجهلٌ من أبي لَهَبْ

حمدًا للهّ يا عرب

نِساءكُم سَبايا

أولادكُم ضَحايا

سلّموا بالمَنايا

والدمُ فاقَ الرُكب

وإنْ جالَ...

فيكُم الغَضبْ

تندِّدوا وتشْجِبوا

وثم تَلقونَ الخطَبْ

وبعدَها....

تَتَّهمون بَعضكُم

وتَعلِنوا....

أنكُم ضد بَعضكم

ولا وفاقَ بَينكم

وحتّى مِن دونِ سَببْ

فَسُبحان ربّي مَنْ وَهَبْ

إليكم مَحبوب العرب



صرخة المتنبّي

كتبت بعد تفجير شارع المتنبي في بغداد عام ٢٠٠٧

أمـــا يـــا أبنـــاء دِجلـــة وقـــد نهلـــتُم
مـــن منـــابعي وارتَـــويتم مـــن آبـــاري
توالـــتْ الأزمنـــة علـــيكم مريـــرة
وأنـــتم تشـــدون بـــالحلو مـــن أشـــعاري
وقـــد شرِبـــتُم مـــن كـــلّ نبـــعٍ عـــذبٍ
وعـــرفتم الظـــاهر والكـــامن مـــن أسراري
بـــالأمس كانـــت دار العـــزِّ هانئـــةً
تعـــجّ بالأحبـــابِ والخـــلاّن والســـمّارِ
ولكـــنّ يـــدُ الغـــدر امتـــدَّت طائلـــةً
كـــي لا تســـتلهموا العـــذب مـــن أفكـــاري

شرذمـــة إرهـــاب أعمـــى الـــبُغض قلـــوبهم

فـــأرادوا إخـــلاء الـــدرب مـــن زوّاري

كفّـــــار أذلاّء رخَّصـــــوا تـــــرابهم

وفقئـــت أعيـــنهم وعمَـــتْ عـــن الإبصـــارِ

أرادوا اغتيـــالَ قصـــائدي ومَـــنْ معـــي

ورامـــوا قتـــل الطيّبـــين مِـــن أحـــراري

حرَقـــوا مَعـــالمي واقتحَمـــوا منـــزلي

وقتلـــوا عشّـــاقي بوابـــلٍ مـــن نـــارِ

لكنَّنـــــي المتنبـــــي ومَعـــــروف أنـــــا

جبـــلٌ وأقـــوى مـــن كـــل الأقـــدارِ

تـــوهّم مـــن ظـــن إنَّ الحـــظَّ حالفَـــهُ

وتمكّـــن مـــن محيِـــي مَعـــالمي وآثـــاري

فطيـــــور العـــــراقِ لمّـــــا غـــــرَّدت

تناقَلـــت شـــعري وذاعَـــتْ لكـــل بيـــتٍ أخبـــاري

سـلامًا يـا أبـا الطيّـب ودمـت رمـزًا

وتبًّـا للـذين تلطخـوا بالعـارِ

◆ ◆ ◆

عِشق

ويــحٌ للزمــانِ مــا كنــت عنــهُ بمــأمنٍ

فلطالمــا حاذرتــهُ ولشرِّــه أجتنِــبُ

ابــتلاني بحــبّ مــن لا عهــدَ لــه

ولا حيلــةٌ لي بــما يــأمر القلــبُ

لــه مــن الحُســن مــا فــاق الــورى

ووجــهٌ كالبــدر بــالزهرِ مخضّــبُ

يضيــءُ الكــلام بــينَ شــفتيه نــورًا

وينســاب عــذبًا وحرفــه مــذّهبُ

اعــتلى عــرش قلبــي متمكنًــا

ومــا ظننــت ســعيرًا فيــه يشــبُّ

ضـــــقتُ ذرعًـــــا بأشـــــواقي إليـــــهِ

ومـــا كنـــتُ يومًـــا لفراقِـــهِ أحســـبُ

ريـــــاضي غـــــدّتْ بيـــــداء مقفـــــرة

مـــا فيهـــا غنـــاء طـــيرٍ يطـــربُ

أقـــــارع الأســـــى بعـــــد فراقـــــهِ

بقلـــبٍ دامٍ وجنـــاحً مصـــوَّبُ

وهـــــواهُ مـــــا بـــــرِحَ يقتـــــاتُ منّـــــي

صـــبرًا وفـــؤادي دونـــه تعِـــبُ

سَـــــبى العقـــــل بِغرامـــــه فـــــأسرني

وإن هربـــت منـــه إليـــهِ أهـــربُ

أكـــــاتم الوجـــــد ونـــــار الأســـــى تحرقنـــــي

وأشـــفى بهـــواه حـــين منّـــي يقـــربُ

حالـــــت بدونـــــهِ أيـــامي حالكــــة

وكانــــت بــــه شـــموسي لا تغـــربُ

مــــا رَحِـــم خـــلّ جفـــا الكـــرى عَينيـــه

ومـــا كنـــــت في هــــواه مـــــذنبُ

فـــما لــــذَة العـــيش لمـــن يبــتلى بعشـــقٍ

ونـــبضِ ُالـــروح فيــــه .. منســــلبُ

◆ ◆ ◆

أجمـلُ صـورَة

عن طفلة أيزيدية أُختيرت صورتها كأجمل صورة
لعام ٢٠١٤ في مسابقة الصور في نيويورك

تغزَّلـــــوا بشـــــعرِيَ الأشـــــقر
قـــــالوا لي إنّنـــــي كالسُـــــكرْ
تغزَّلـــــوا بشـــــعري الأَشْـــــعَث
إذ قـــــالوا: يُعجبنـــــا أكثَـــــر
طَلبـــــوا منّـــــي أَنْ أُصـــــوَّر
كَـــــي يَكتُبـــــوا تَقريـــــرًا مُصـــــوّر
أهـــــلي قُتِلـــــوا في سِـــــنجارَ
في هجمـــــةٍ جـــــاءتْ مـــــن بَربَـــــر

والظـــــالِمُ صـــــالَ بصــــــولتهِ

قَتـــلَ ، ذبـــحَ ، هـــدَمَ ، هجَّـــر

وأَنـــــا في الجبـــــلِ مُشــــرَّدةٌ

تحـــــتَ الخــــيماتِ أتـــــدَثَّر

صـــوَري غطَّـــتْ كُــلَّ الصـــحف

وهُنـــا مِـــن جـــوعي أتضـــوَّرْ

قـــدْ شَربـــوا نَخـــبَ خَيبـــاتي

تَركـــــوني باليـــــأسِ أتعثَـــــرْ

سُـــحقًا لهُـــم .. مـــا ألعَـــنهُم

تُجّـــــــار آلام البشَـــــــــــرْ

◆ ◆ ◆

لم تمتْ ماجـدة

حزني على امرأةٍ

مِن ذلكَ الزَمن

ذِراعها وسادةٌ

وقلبُها وطَن

مشرقةٌ وضّاحةٌ

شديدة البأسِ

أصيلةٌ أبيّةٌ

لا تعرف الوَهن

صبورة صامدة

هي بِحق ماجدة

وجَدتها كالشمسِ

إن غابَتْ الأقمار

تفهمُ مَنْ حولِها

حتى بلا حِوار

لم تنحني في ساعةٍ

لقسوةِ الأقدار

ولِلخير دومًا واعدة

هكذا هيَ الماجِدة

عجبي على امرأة

غادرتْ الحَياة

ما هزَّها حينَ دَنا

بقربِها المات

عطاؤها لمْ ينضب

كدِجله والفرات

رحلَتْ

وهي باسمة

لَمْ تمت ماجِدة...

إنها فقَط نائمة.

◆ ◆ ◆

أحـلامٌ عراقيّـة

عندما كنتُ صغيرة

كنت أجلس ووالدي

تحت نخلةِ الدار

النخلة البرحيّه

ليعلمني الأبجديّه

وحروفي العربيّه

وأول ما تعلّمت

دار... دور

في قراءتي الخلدونيّه

وكنتُ أحلم بدار

ليست لها مثيل

ليست كدارِ والدي

بل أكبر وأجمل

بل من أجمل القصور

كالقصور البابليّه

أبوابها من

المرجانِ والمحّار

حولها غابات

من الأشجار

على مد البَصر

تطل شرفاتها

على البحور

وأجلس فيها

لأستنشق ملء صدري

نسماتٌ مسائيّه

وتُداعِب الريح

ستائري الورديّه

وتعزِف لي الأطيار

أبهى سمفونيّه

وأركب الموج

متى أشاء

وأنامُ في العراء

وأطير بلا أجنحةٍ

لأعانق السماء...

وها أنا كبرت

ولم أحظى بدار

بل ولا حتّى جدار

مثلما عمّر أبي

في وطن

ما فيه من إعمار

لا لدورٍ.. ولا حتى لدار



إلى ابنتي العزيزة

حبيبتي سمر

ما أجمل حبًّا في قلبي قد كَبَر

فاعشَوْشبت بيداء قلبي

ودبَّ فيها الأمل

وغاب عنّي اليأس واندثر

وامتلأت جنائن روحي

بالرياحين والزهر

وجَلَت ما كانت مرّة

من سنين العمر

كمدُكِ لَيلي

وابتسامتكِ هيَ الفجر

ومن لمسة يديكِ

نظَّمت القوافي

ومن بحور عينيكِ

استنبطت الشعر

مُشرقَةٌ أنتِ في سمائي

إذا غابَ عنّي القَمر

أحبُك بقدرِ ما جادَت

السماء من مطَر

وعشِقتكِ كعِشق

الأناملِ للوتر

أحبُك فأنتِ حُشاشتي

ونور سرمديّ

في أروقة الدَهر



نـعـيٌ
للشهيد آدم غالب الزهيري

يا مَن استباحَ
دَمَ الأبرياء
وغابَ عنه الضَمير
تبَّت يداك ، وما جنَتْ
فقد غيَّب الموتُ
الصغير
جاء من وطنٍ
صارَ فيه الموت
كالوَباء
ورخصتْ فيهِ

الدِماء

ولا يُستجاب

الدُعاء

جاء يَستجير

ويَدعو للسماء

ولَمْ يُسمعُ النداء

استشهد الفتى الصغير

ترك الصَبي أحلامه

في ذلكَ الحي العتيق

ومازال صدى ضحكاتِه

يملأ أركان الطريق

وغابتْ عن عيون أهلهِ

إشراقة الصُبح الجميل

وكَبَتْ الخيل وماتَ

في أعماقها

صوت الصهيل

وأَنَّ الربيع

متوجعًا لفراقِه

غداة الرحيل

فما زال بعمرِ الزهور

مازال الفتى صغير

نمْ يا بني قرير العين

فما زالت أُمُّك

تُهدهدك

نمْ يا صَغير



مَن سرَقَ الألف المليار ؟

لو كانَ السارِق هولاكو
لاتهموا المغول التتار
ولكن مَنْ سَرق الثروة
مِن نفس أهلِ الدار
فلا عتب على لصوص اللّيل
مادام مَنْ فعلها لصوص النَهار

فكيف يُسنَد وطني الجريح
وقد سكنهُ السماسرة؟
يريدونَ بعشرة أشلائِه
لينعموا بالدولار

خسِئ الذينَ لا شرف لهم

فَهُم ليسوا لصوصًا فحسبْ

بل كُفّار

سرَقوهُ وهوَ يحتضرُ

أيسرَقُ مَنْ في احتضار؟

يا للعار

سالَ دمُ أهلي

على أرضي الطاهِرة

وأهلهم في بلاد الغربِ

لاذوا بالفرار

يا للعار

وفي كل يوم يُقتل

مئات العراقيين

في الأزقة والشوارع

ويُهجَّر الآلاف

ويدّعون إنه

على الطاغية انتِصار

فإن سُعِّر النفط بقيمة

هُدِرتْ دماءُ العراقيين

بدون أسعار

يا للعار



انهض يا عراقي

انهض يا عِراقي

واستعِنْ بربِّك

الأوحد

اصرخْ، انتفضْ

قاومْ مَنْ تَمَرَّد

ثُرْ على

مَنْ سَرق

قُوتَ الشَعب

مَنْ أطعم

النارَ حَطبْ

مَنْ أَخلفَ الوعود

وأَثخنَ القيود

مَنْ كَفَّنَ بغدادَ

بثوبِ عُرسِها

مَنْ قَتلَ قبلَ

الأوانِ غَرسَها

مَنْ خَذلَ الرجال

مَنْ جَوَّعَ الأطفال

يا صانِعَ المحال

عراقيٌ أنت

انهض

فقَد آن الأَوان

لتقهَرَ الزَمانَ

لِتجلوَ الظلمةَ

لتَنبُذَ الحرمان

لِتستردَّ مَجدَكَ

يَزهو كَما كان

انهض يا عِراقي



أهديتُها لطبيبتي رانيا

طَبيبتي فلسطينيّه

وأنا عراقيّه

نحنُ الاثنتان

هَويَّتنا عربيَّه

فحينَ رأيتُها فرحتُ

وتوقَعتُ منها الشَفاء

لأنها كنِسمَةِ صيفٍ

بليالِ قمَريّه

وليَدِ غريبٍ ما ارتَحتُ

لأنه لا ينتَمي لنّفسِ السَماء

سَماءُ بلادي العرَبيّه

فنحنُ من دارٍ واحِدَةٍ

هيَ مِن دارِ الأقصى

وأنا داري سومريّه

ووجدتها نورًا في غُربَتي

أتى لإحياء الأبجَديّه

فتكلَّمنا العَربيّه

وإما مِن فيضِ ما نُعاني

إنّا مسلوبتا الأوطانِ

أنا تسَلسُلي الثاني

فمَن الثالثُ في البقيّة؟

عيناي واسَتْ ما بها

وعيناها واسَتْ ما بيَ

سُلبَتْ الأرض مِن تحتِنا

وسُلِبَ مكانُ مهدِنا

ولَم يَبق عندنا

إلاّ أسماءٌ عربيّه

◆ ◆ ◆

سلاماً يا عراق

سلامٌ عليك يا وطنًا
كان في أمسِهِ
قِبلةً للعالَمِينْ

وجنائِنَ على الأرضِ
حَباها الله
نخلاً ورافدينْ

ومهدَ حضارةٍ
شَهدتْ لها الدنيا
وبيتَ أنبياءٍ وصالحينْ

واليومَ باتَ وكرًا
لِكلِّ دَخيلٍ مُفسدٍ
ومرتعًا للظالمينْ

جاءَ هولاكو
بَعد غيبَةٍ
ينحرُ الخلقَ
باسِم اللهِ والدينْ

زَحفَ التتارُ على أرضِه
وباتَ أهلُهُ
في أرضِهِم نازحينْ

مساجِدُ دُمِّرَتْ
وكنائِسُ أُحرِقَتْ
وهُدِّمت قبورُ النبيينْ

صَرَخَتْ حرائِرُ الحدباء

وليس في الأرضِ

معتصمٌ ولا هارونْ

ويحَنا ماذا حلَّ بنا

لكي نردِّدَ

بعدَ الظالِمِ: آمينْ

لَنْ يُمحى عارٌ

يحومُ حولَنا

إنْ لَمَ نكُنْ

يدًا بيدٍ صامدِينْ

فأوجاعُنا هي ذاتُها

لا تؤلمُ إلاّ إيَّانَا

ما غيرُنا ذاقَ الأمرَّينْ

ولا نَجاةَ لنا

إلاّ بوحدتِنا

والنصرُ مِنْ

ربِّ العالَمِينْ



الإرهـاب لا دينَ لَه

ذبَحوا وَلدي
القتلَةُ اللئامْ
زَنوا بنِسائي
وحلَّلوا الحَرام
قَتلوا الأجنَّة
في بطونِها
وقَطعوا الأَرْحامْ
حطَّموا آثاري
نعَتوها بالأَصنام
دمَّروا بَلدي
واغتالوا غَدي

أتونا

بِلحىً عَفِنه

ونفوس نَتِنه

حامِلين معَهُم

دين جَديد

الباطلُ فيه

مُنتصر

والحقُ مُضامْ

لَعَنهُم الله

ومَن والاهُم

بَراء مِنهم الدينِ

بَراءُ منهم الإِسلام



يا لسخريةِ القدر

وطني الهائمُ
في متاهاتِ الدَهرْ
وطنٌ أبكتهُ الشمسُ
ورقَّ لآلامه الحجرْ
لا صهيلَ خيلٍ فيه
لا معاذَ ..لا مضرْ
عصفَتْ بهِ ريحٌ صفراءُ
لم تبقِ ولم تذَرْ
وطني الضائع
في أيادي الظالمين
أسودُهُ سجينةٌ
وابن آوى في العَرين

ومجدُهُ أفسدَتْهُ

عمائمُ المتَّقين

أفتوا بكلِّ باطلٍ

والعدل فيه احتضَرْ

يا لسُخرية القدَر!

وطني مسرَحٌ

لقتلِ الأبرياء

وطني أمٌّ

تلِد الشهداء

وحتّى أرضُه الغرّاء

أدمَنَتْ شرب الدِماء

وما همَّها إن جادَ

عليها المطَر

يا لسخرِية القَدر!

◆ ◆ ◆

صرخة طفلة عراقيّة

مَنْ وأدَ طفولتي؟

مَنْ قتلَ

أمي، أبي وأخوتي؟

تَناثرت أشلاؤهم

معَ أشلاءِ لُعبتي

أصابني التفجيرُ

ودمي طالَ ركبَتي

ماذا جنيتُ لكي

أفقد كُل أحبَّتي

طالني البؤس حتى

تمكّن من بسمتي

ما نابني من وَطني

سوى بالكادِ لقمتي

لم أسكن القصور

ولا الديباج حلّتي

وعشت فقراً مدقعاً

ماه مَّها حكومتي

وصرختي بلا صدى

فمن يسمع صرختي؟



تباً للإرهــاب

مـــا لعينـــيَّ جفاهـــا النـــوم مؤرقـــةً
وراعنـــي مـــن ليلهـــا ليـــل طويـــلْ
أرى عيـــون النـــاسِ قـــرَّتْ هانئـــةً
ومـــا رأيـــتُ عينـــيَّ للكـــرى تميـــلْ
ومـــا ترَكْـــتُ أرضي إلاّ مكرهـــة
ومـــا ظننـــتُ الـــدَهر بمصـــابها يطيـــلْ
فكيـــفَ النـــوم والإرهـــاب في بلـــدي
وقَسَـــتْ يـــدهُ فهـــوَ بـــالموْتِ يكيـــلْ
وبيـــوتٌ عـــامراتٌ فقـــدَتْ أوتادهـــا
ولَم يَبـــق لأهلهـــا ..... معيـــلْ
وأخـــرى خَلَـــتْ وهُجِّـــرَ أهلهـــا
وبيـــوت مـــلأى بحُـــزنِ وعويـــلْ

وأمٌّ نائِحـــةٌ شَـــكَتْ لفرقَـــةِ أبنائهـــا

فبكـــلِّ بـــلاد الله لهـــا نزيـــلْ

وبـــات الحُـــرُّ بكنـــفِ داره متوجسًـــا

مستسلمـــًا للويـــلِ مســـجونًا ذليـــلْ

واُغتيلـــتْ الشـــمس في وطنـــي

واســـتبدَّ بـــه ظـــلام مـــا لـــه مُثيـــلْ

يـــا شـــعبي الأبي كُـــنْ متيقنًـــا

إنَّ الوحـــدة لـــيس لهـــا بـــديلْ

ومَـــنْ بـــثَّ ســـموم الفرقـــةِ بيـــنكم

سيُســـعَد إن جعَـــلَ دمـــاءكم تســـيلْ

فتـــيقظْ لمـــن يريـــد الشـــرّ بـــك

وإلاّ فلَـــيسَ للإرهـــابِ رحيـــلْ

واقطـــعْ حِبـــال الفتنـــةِ عـــاجلا

وأشرقْ فأنـــتَ مَـــن يقهـــرُ المســـتحيلْ

ولا أظـــــنَ الشــــمس في إشراقِهـــا

تهجـــرُ الشـــرق وللغـــربِ تميـــلْ

◆ ◆ ◆

لا تبتئـس

لا تبتئسْ فلرُبما..

في غدٍ

تزهو لكَ الحياة

ولا تحزن

إِن سَلبَتكَ

الأقدار أغلى

الأمنِيات

وأطوِ صَفَحات

ماضٍ ولّى

ولا تَحفر

آبار الذكريات

ولا تُبحر

في موجِ أحزانك

من غيرِ

طوق نجاة

ولتكُن قمرًا

يضيء الدنا

ويشعُّ نورًا

في الليالي

الحالكاتْ

وابتَشر

فإنَّما مِن رحِم

التفاؤل تولَدْ

الأمنيات

فالحياة تُطعمك

من مرِّها

مددًا

ومِن حلوِها

بضع فتات

فدُنيانا

ليسَتْ كما تَبتغيها

ماكِرة لعوب

وأيّامها غانِيات

ولكن تَذكَّر

إنَّ خلف الغيمِ

نور شمسٍ

ونجوم في الفضا

مشرقات

وإن السماءَ

لم تبخل بقطرها

يومًا على

ما في الأرض

من كائنات

ولَن تبخل

دجلة بعطائِها

حين يشحُّ

الفرات

فلا تدع الأحزان

تورِقُ فيك

وتُزهر في قلبِك

الحسرات

فالعمر قصيرٌ

مهما بلغتَه

فجمِّله ما استطعت

بنور البسمات



صرخة من دِمشق

حنانيك دمشق

لي أحبةٌ في أرضِك

غَدر بهم الزمان

فالتجأوا إليك

وهم يبحثونَ عن أوطان

فيها قيمة للإنسان

يبحَثون عن مَرسى

وعَن عنوان

ودوَّنوا على صَفحات قلوبِهم

موسوعة الدَمار

وكيف اُغتيلَت البسمة

على وجوهِ الصغار

وكيف سالتْ دماء أهلِهم

أنهار وأنهار

التجأوا إليك

وهم في انتظار

أن يحظوا بأوطانٍ جَديدة

ولمْ يَدر بخلدِهم

ما تخبئ الأقدار

أتعلمينَ يا دمشق

كم أتعَبهم السفر

وأنهم بلا أهل

بلا أحباب

وأُوصدَتْ في وجوههم

كُل الأبواب

كزرعٍ بخَل َعليه السَحاب

وما جادَ عليه

بقطرةٍ مطَر

أكادُ أسمعُ صَرخاتهم

تدَوّي في الفضاء

وتَحزن لندائِهِم السَماء

يستنجِدون

يَستَغيثون

يا أيُّها المؤمِنون

مدّوا أيديكم لنا

فنَحن تائِهون

إنّنا في خَطر



أُناديك يا وَطـن

ما لِقلبي لا يَستكين
برهةً ويقطرُ
أسىً
كل نَبضةٍ من نبضهِ
تُنادي
يا وَطنْ
أدمَنْتُ حبك
اِشتَقتُ لدفء حُضنك
غريبةٌ أنا هنا
تَملؤني الأحزان
والشَجن

ها قد حلَّ كانون

ظلامٌ وسكون

كأنهُ الداء إذا استفحل

في البَدَنْ

هَطلتْ الثلوج

وغطَّت الطبيعة

فسلبتْ حسنها

فالأرض لا إشراقة

على مُحياها

لا طير يصدحُ

في سَماها

ولا تدري

لِمن تبثُ شكواها

من كثرِ ما أصابها

الوَهَنْ

أفتقدُ شتاءك الحَنون

والأرض حين

تبَتلُّ بالمطَر

فأسْكرُ برائحةِ

العشبِ والتراب

مطرهم ليس

كمطر السيّاب

فحينها يزمجرُ الفضاء

فتَرتَعد الأرض

خوفًا مِن

أَنْ تثأرَ مِنها السماء

وتلحقُ بها

أذىً

اشتقتُ إلى أزهارِك

بعطِرها تَفوح

أزهارهُم جميلة

لكن لا عطرَ فيها

كجسدٍ انتُزعتْ

منه الروح

وتركتهُ في

ضنىً

اشتقتُ لِداري

ولشدوَ الطُيور

ولِرغيف خبزٍ

من التنّور
وثيابٌ بها
رائحةُ الشمسِ
واقطفُ التمرَ
من برحيتي
التي زَرعَها
أبي بالأمسِ

اشتقتُ
الى السطوحْ
وأرقبُ الفجر
حينَ يلوحْ

اِشتَقْتُ

لنسيمِك العليل

للَيْلكَ

ولِساعات الأَصيل

وأرومُ إنْ مُتّ

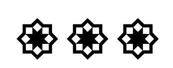
أَن أُدْفَن

تَحتَ النَخيل

في حضنِك

يا وَطن





الشاعرة في سطور

- شاعرة عراقية ولدت في مدينة ميسان، وعاشت في مدينة البصرة منذ طفولتها
- تخرجت من كلية الزراعة قسم التربة، وعملت في تدريس مادة الكيمياء والأحياء للصفوف المتوسطة والثانوية
- هاجرت إلى السويد مع زوجها وأولادها عام ٢٠٠٣
- نشرت قصائدها في العديد من المواقع الإلكترونية والمنتديات الأدبية مثل: الحوار المتمدن ، موقع النور ، موقع الگاردينيا

- الإصدرات :

- آلام شهرزاد : ديوان شعر.

شمس للنشر والإعلام، القاهرة ٢٠١٦م

- لها قيد النشر ديوان شعر شعبي عراقي (قيد النشر).

- البريد الإلكتروني: mima-to@hotmail.se

الفهـرس



(+2) 02 27238004 /(+2) 01288890065

www.shams-group.net